Misan Journal of Political and International Studies
مجلـــة ميسان للدراسات السياسية والدولية

Misan Journal of Political and International Studies
Online ISSN: 3007-6218 & Print ISSN: 3007-620X

Journal Homepage: https://mjpis.uomisan.edu.iq/index.php/1/management/settings/context
E-mail: m.journalpolst@uomisan.edu.iq
Vol.(2) No (1) June 2026
DOI: https://doi.org/10.65441/umisa.2026.021460

Book review(An Introduction to Political Science)

(1) Dr. Alya Abdulameer Abdulmajeed

Keywords:
Cultural perspective, political science, political studies.

Received:22/1/2026
Accepted:13/2/2026
Available:22/6/2026

Abstract

*This article aims to provide a critical review of the book *An Introduction to Political Science*, published by the Center for Civilization Studies and Research. The book represents a foundational attempt to move beyond the Western-centric approach that dominates the field of political science in Arab academia, by proposing a comparative civilizational perspective that re-evaluates Islamic historical and conceptual experience. The review discusses the book's epistemological foundations, analyzes its approach to the concepts of the state and international relations, and concludes with an objective assessment of its significance and its methodological and research challenges.*

(1) College of Political Science / University of Baghdad (alieaa.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq)
https://orcid.org/0000-0002-1988-8156

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مراجعة لكتاب (مدخل في علم السياسة)

م. د. عاليه عبد الأمير عبد المجيد

الملخص

تسعى هذه المقالة إلى تقديم مراجعة نقدية لكتاب (مدخل في علم السياسة)، الصادر عن مركز الحضارة للدراسات والبحوث. إذ يعد الكتاب محاولة تأسيسية تهدف إلى تجاوز المركزية الغربية المهيمنة على حقل العلوم السياسية في الأكاديمية العربية، وذلك عبر طرح منظور حضاري مقارن يعيد الاعتبار للخبرة التاريخية والمفاهيمية الإسلامية. وتناقش المراجعة، المرتكزات المعرفية للكتاب، وتحلل مقاربته لمفاهيم الدولة والعلاقات الدولية، وتختتم بتقييم موضوعي لأهميته وتحدياته المنهجية والبحثية.

الكلمات المفتاحية: المنظور الحضاري، العلوم السياسية، علم السياسة.

تأسيس المنظور الحضاري في العلوم السياسية: مراجعة لكتاب مدخل في علم السياسة

يعاني حقل العلوم السياسية في العالم العربي من حالة اغتراب معرفي، إذ تُدَرَّس النظريات والمفاهيم الغربية – التي نشأت في سياق تاريخي واجتماعي أوربي محدد – بوصفها حقائق علمية عالمية ومطلقة. في هذا السياق، يأتي كتاب (مدخل في علم السياسة)، الذي حررته الدكتورة (نادية محمود مصطفى) وصدر في القاهرة عن مركز الحضارة للدراسات والبحوث عام 2023، بواقع خمسمائة واثنتين وأربعون صفحة كجزء من مشروع فكري أوسع تقوده جماعة المنظور الحضاري برئاسة الدكتورة (نادية محمود مصطفى)، والدكتورة (أميرة أبو سمرة)، والدكتور (شريف عبد الرحمن)، والدكتور (مدحت ماهر الليثي)، والدكتورة (ناهد عز الدين)، بهدف فك الارتباط مع التبعية المعرفية، وتوطين العلم بما يتناسب مع السياق الحضاري الإسلامي.

لا يقدم الكتاب نفسه كمجرد مقرر دراسي تقليدي، بل كيان معرفي يسعى لإعادة تعريف السياسي وربطه بالقيم، بعد أن فصلته المدرسة السلوكية والمناهج الوضعية عن الأخلاق والدين. ويستهل الكتاب مشروعه في الفصل التمهيدي بقلم الدكتور (شريف عبد الرحمن) بمراجعة جذرية لتعريف علم السياسة. إذ يرفض الكتاب هيمنة التعريفات المرتبطة بالقوة المجردة أو التوزيع السلطوي للقيم كما عند (ديفيد إيستون 1917–2014)، معتبرا أنها تختزل الظاهرة السياسية في أبعادها الصراعية والمادية. ويستدعي الكتاب التعريفات التراثية، لا سيما تعريف السياسة بأنها القيام على الأمر بما يصلحه. فينقل هذا التعريف وظيفة السياسة من حيز الهيمنة والسيطرة إلى حيز الرعاية والإصلاح، وهو ما يؤسس لعلاقة مختلفة بين الحاكم والمحكوم، وبين السياسة والأخلاق، متجاوزا الفصل الوضعي بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

في الباب الأول، يتناول المؤلفون الدكتورة (ناهد عز الدين) والدكتور (مدحت ماهر الليثي) إشكالية الدولة باعتبارها الوحدة التحليلية المركزية في العلوم السياسية المعاصرة. إذ يوضح الكتاب أن نموذج الدولة القومية الحديثة القائم على السيادة المطلقة والحدود الجغرافية الصارمة، هو منتج تاريخي غربي ما بعد صلح وستفاليا 1648، ولا يمثل الشكل الوحيد للتنظيم السياسي البشري. ويعيد الكتاب طرح مفهوم الأمة كوعاء حضاري وسياسي يتجاوز الحدود الجغرافية، مؤسساً الرابطة السياسية على العقيدة والقيم المشتركة عوضا عن العرق أو الأرض فقط. كما يناقش الكتاب آليات الحكم مثل الشورى، وأهل الحل والعقد، ليس كشعارات وعظيه، بل كمؤسسات دستورية وظيفتها تقييد السلطة وضمان المشاركة، مقارنا إياها بالنظم الديمقراطية والشمولية المعاصرة.

وتميز الباب الثاني بمشاركة الدكتورة (نادية محمود مصطفى)، والدكتورة (أميرة أبو سمرة) بتقديم قراءة تاريخية مغايرة لنشأة وتطور العلاقات الدولية. إذ يرفض الكتاب التاريخ التقليدي الذي يبدأ العلاقات الدولية من القرن السابع عشر الأوروبي. عوضا عن ذلك، يوسع النطاق الزمني والمكاني ليشمل النظم الدولية ما قبل القومية، مع تركيز خاص على النظام الدولي الإسلامي. ويعقد الكتاب مقارنة بين فلسفة الحرب في المنظور الغربي التي تعد أداة للهيمنة القومية استناداً إلى أفكار (نيكولو ميكافيلي 1469–1527) و(كارل فون كلاوزفيتز 1780–1831)،

وبين فلسفة الجهاد في المنظور الإسلامي بوصفها وسيلة لرد العدوان أو نشر الدعوة تحكمها ضوابط أخلاقية صارمة، مما يكشف زيف الادعاءات القائلة بحيادية النظريات الواقعية والليبرالية في العلاقات الدولية.

ويتميز هذا الكتاب بخاتمة مغايرة للكتب التقليدية التي تنتهي عادةً بمبحث العلاقات الدولية، إذ يختار العودة إلى أصول النظرية ومراجعة حالة العلم ذاته، منطلقاً من المشروع الفكري لمركز الحضارة القائم على المنظور الحضاري المقارن. ويركز الفصل الختامي على ركيزتين أساسيتين تتمثل الأولى في نقد الهيمنة الغربية على التنظير السياسي عبر بيان نشأة نظريات علم السياسة الحديثة في سياق غربي علماني ومادي وكيفية تعميمها عالمياً بصفتها العلم الأوحد. أما الركيزة الثانية فهي الدعوة إلى بناء منظور حضاري يطور نظريات سياسية تنبع من الخصوصية الحضارية الإسلامية، ولا تكتفي باستيراد المناهج الغربية، بل تجمع بين القيم الأخلاقية والمصلحة والواقع متجاوزة بذلك الفصل التعسفي الشائع في العلوم السياسية الغربية. وبذلك يعد هذا الفصل طرحاً منهجياً وفكرياً يهدف إلى توسيع مدارك الطلاب والباحثين ليدركوا أن ما درسوه هو نتاج التجربة الغربية، وليس حقائق مطلقة، مما يفتح الآفاق لتطوير نظريات سياسية أصيلة نابعة من بيئتنا وحضارتنا.

وانطلاقاً من الأمانة العلمية في المراجعة، يمكن رصد جوانب القوة ومواطن التحدي في هذا العمل، فالمكتسبات العلمية تتمثل في الأصالة النظرية. كون هذا الكتاب يمثل خطوة متقدمة للخروج من دائرة الترجمة والشرح للنظريات الغربية، إلى دائرة التنظير والإنتاج المعرفي العربي. أما بخصوص المنهجية المركبة، فالكتاب نجح في الدمج بين العلوم السياسية، والتاريخ، والفقه السياسي، وعلم الاجتماع، مما يقدم للقارئ رؤية كلية للظاهرة السياسية. أما البعد التربوي للكتاب، فبالرغم من كثافة المحتوى، فإن العمل كتب بلغة عربية أكاديمية رصينة ومفهومة، مما يجعله صالحاً للتدريس الجامعي.

وبالنسبة للتحديات والإشكاليات يواجه القارئ، وتحديداً في القسم الأول (التأسيس المنهجي) وفصول التأصيل لمفهوم الدولة، لغة تتسم بتجريد فلسفي عال وكثافة مصطلحية، إذ يركز الكتاب على تفكيك البنية المعرفية للمفاهيم أكثر من تركيزه على الإجراءات والمؤسسات السياسية، مما قد يشكل تحدياً للطالب المبتدئ الذي يتوقع مدخل وصفي مبسط. أما على صعيد المثالية مقابل الواقعية، ففي معرض المقارنة، يميل الكتاب أحيانا لمقارنة النموذج الإسلامي المثالي (النصي) بالوقع الغربي المأزوم. كون أن المنهجية العلمية الصارمة تتطلب التمييز الدائم بين النصوص والممارسات التاريخية لكلتا الحضارتين. ويبقى التحدي الأكبر أمام هذا المشروع هو كيفية تحويل هذه المفاهيم الكلية مثل الاستخلاف، والأمة، والتزكية إلى أدوات تحليلية إجرائية ومؤشرات قابلة للقياس يمكن استخدامها في البحوث الميدانية المعاصرة.

خلاصة القول، إن كتاب (مدخل في علم السياسة) ليس مجرد إضافة كمية للمكتبة العربية، بل هو لبنة أساسية في مشروع إعادة الوعي وتصحيح المفاهيم. إنه دعوة صريحة للباحث العربي لأن يمتلك الجرأة العلمية لنقد المسلمات الغربية، والانطلاق من جذوره الحضارية لفهم واقعه والمساهمة في إصلاحه. ورغم التحديات التي تواجه هذا الطرح، إلا أنه يظل مرجعاً لا غنى عنه لأي باحث يرغب في فهم السياسة خارج الصندوق الغربي التقليدي.